مملكة البحرين
وزارة شؤون الإعلام

جامعة الدول العربية

الحلقة النقاشية البحثية الرابعة

دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب

المنامة - 2016

الحلقة النقاشية البحثية الرابعة

دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب

مملكة البحرين

(المنامة – نوفمبر 2016)

الإشراف:
السفيرة د. هيفاء أبو غزالة
الأمين العام المساعد - رئيس قطاع الإعلام والاتصال
الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

الإعداد:
أمينة محمد عبد الله

تصميم الغلاف والتصميم الداخلي:
أحمد عماد الدين علي

الطباعة:
مطابع جامعة الدول العربية
٣٣ شارع ١٤ المعادي

المحتويات

مقدمة	4
عن الحلقة النقاشية	5
أوراق العمل	8
التوصيات	47

مقدمة

استأثرت ظاهرة الإرهاب العالمي في الآونة الأخيرة خصوصاً مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين باهتمام متزايد من البلدان المتقدمة والنامية ، وترجع أسباب هذا الاهتمام للأثار السلبية التي يغلفها الإرهاب كظاهرة والإرهابيون كأشخاص في نفوس الشعوب، وتراجع اقتصادات الدول التي تتعرض له والمحيطة بها، إذ ارتبط الإرهاب دائماً بتطور الأحداث الجارية في الساحة السياسية والبيئية والاجتماعية، وانعكس ذلك على مفهوم وتعريف الإرهاب إعلامياً حتى بات عنواناً لما لا عنوان له وصبغة يصطبغ بها المتشدقون من جانب ووصمة يلوح بها المتآمرون عليه من الاجانب الآخر، ومأساة يعيش ضحاياه من الجهلاء والأبرياء على حد سواء.

وقد رأينا خلال الأعوام الأخيرة كيف تستقطب الجماعات الإرهابية مجموعات الشباب وتبنيهم تنفيذ أفكارها الخبيثة ، وتدمير الحضارات وتراث الشعوب ، من خلال استخدام احدث وسائل العصر في الإعلام الحديث وشبكات التواصل الاجتماعي، مما يستدعي ليس فقط تكثيف الجهود والتعاون العربي المشترك في مواجهة هذا الخطر وتحجيمه، وإنما العمل على تغيير الاستراتيجيات الإعلامية والثقافية والبحث في اساليب اكثر تطوراً وفعالية للوصول إلي قطاعات الشباب المستهدف ونبذ الأفكار الهدامة، وإعلاء قيم البناء والمواطنة وترسيخ قيم التسامح والسلام التي جاءت بها جميع الأديان السماوية والمتسقة مع الأعراف الإنسانية.

السفيرة د. هيفاء أبو غزالة
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

الحلقة النقاشية البحثية الرابعة

دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب

في اطار تنفيذ القرارات الصادرة عن مجلس وزراء الإعلام العرب في دورته العادية (٤٧) والذي نص « على الترحيب باستضافة مملكة البحرين اعمال الحلقة النقاشية البحثية الرابعة حول دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب خلال النصف الثاني من العام ٢٠١٦، والطلب من إدارة الأمانة الفنية لمجلس وزراء الإعلام العرب التعاون والتنسيق معها لتنظيم أعمال هذه الحقلة.»

وبناء على دعوة كريمة من مملكة البحرين وتحت رعاية معالي الوزير علي بن محمد الرميحي - وزير شؤون الإعلام بمملكة البحرين ، عقد قطاع الإعلام والاتصال بالتعاون مع وزارة شؤون الإعلام بمملكة البحرين اجتماع اعمال الحلقة النقاشية البحثية الرابعة في العاصمة البحرينية المنامة في ١٦ نوفمبر ٢٠١٦ ، بحضور ممثلي الدول العربية من وزارات الإعلام ووزارات الداخلية التالية: المملكة الأردنية الهاشمية ـ دولة الإمارات العربية المتحدة ـ مملكة البحرين ـ المملكة العربية السعودية ـ جمهورية السودان ـ جمهورية العراق ـ سلطنة عمان ـ دولة فلسطين ـ دولة قطر ـ دولة الكويت ـ الجمهورية اللبنانية ـ دولة ليبيا ـ جمهورية مصر العربية ـ المملكة المغربية ـ الجمهورية الإسلامية الموريتانية ـ الجمهورية اليمنية، كما شارك في الاجتماع من المنظمات والاتحادات الممارسة لمهام إعلامية كل من: الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب ـ جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ـ شركة نور سات ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ـ مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربية ـ جهاز إذاعة وتليفزيون الخليج .

افتتحت الاجتماع معالي السفيرة د. هيفاء أبو غزالة ـ الأمين العام المساعد، رئيس قطاع الإعلام والاتصال بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، بكلمة ترحيبية بالسادة المشاركين، مشيدة بزخم مشاركة الدول العربية في هذه الفعالية والتي تؤكد حرص الدول الأعضاء على تفعيل دور فريق الخبراء الدائم المعني بمتابعة دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب إذ يعاني العالم أجمع في الوقت الراهن من مخاطر الإرهاب والتطرف ، حيث أصبحت ظاهرة الإرهاب من أبرز التحديات التي تواجه معظم بلدان العالم وخصوصاً منطقتنا العربية، فانتشار الجماعات الإرهابية المتطرفة في مناطق مختلفة من وطننا العربي تجبرنا على تعزيز العمل العربي المشترك لمواجهة ومكافحة هذه الظاهرة.

كما أشادت معالي السفيرة إلى دور مملكة البحرين الداعم والمساند لمسيرة الجامعة العربية وما تقوم به من عمل مشترك، وبما يعكس حرص قيادة مملكة البحرين على حماية الأمن القومي العربي وخدمة المصالح المشتركة للدول العربية وشعوبها في حاضرها ومستقبلها. وأثنت معالي السفيرة بالمشاركة الفاعلة للدول العربية من خلال الأوراق التي قدمت في وُرش العمل.

وخلال الاجتماع تم استعراض ومناقشة أوراق العمل المقدمة من كل من وزارة الإعلام بجمهورية مصر العربية وزارة شؤون الإعلام، ووزارة الداخلية بمملكة البحرين .

* جاء انعقاد الحلقات النقاشية البحثية حول دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب مرة واحد من كل عام في إحدى الدول الأعضاء لدى الجامعة العربية ، وذلك بناء على توصية صدرت عن الفريق الخبراء المعني بالدور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب، وعقدت الحلقة النقاشية البحثية الأولى بدولة الإمارات العربية المتحدة يناير ٢٠١٠ ، كما عقدت الحلقة النقاشية الثانية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في المملكة العربية السعودية في يناير ٢٠١١ ، وفيها تستعرض أوراق العمل المقدمة من الدول الأعضاء ومن قبل المشاركين في الحلقة.

أوراق العمل

ورقة عمل حول

دور الاعلام في دفع الشباب لكسر الحلقة المفرغة للإرهاب

إعداد: د. محمد الهاجري

باحث مشارك، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة

ملخص تنفيذي

يعد الارهاب ظاهرة عالمية عابرة، كثرت في شأنها التحليلات. هنالك من يرى الارهاب أداة مؤامرة لتنفيذ مخططات التقسيم الغربية لوطننا العربي، غير أن الحقيقة الثابتة هي واقع استغلال الشباب العربي في تنفيذ هجمات ارهابية داخل وخارج الوطن العربي. لذلك لا بد من المحافظة على الشباب من الانزلاق إلى هذه الهاوية الخطرة خاصة وأن مجتمعاتنا العربية هي مجتمعات فتية.

هدفت هذه الورقة إلى تناول ظاهرة الارهاب من خلال كونه صناعة تفرزه حلقة مفرغة تعيد إيجاد ذات النتائج غير المرغوبة، وقدمت الورقة نموذج لهذه الحلقة المفرغة المنتجة للارهاب، وهي تتكون من خمسة مراحل. كما اقترحت الورقة أن يتم التحكم بهذه الحلقة المفرغة من خلال عنصرين هما العنصر الفكري، والعنصر البشري-الشبابي.

وترى الورقة أن دور الاعلام جوهري وأساسي في وضع الاستراتيجية العامة التي من شأنها أن تدفع الشباب لتنفيذ مبادرات متنوعة تصب في نهاية المطاف في إبطاء سيرورة الحلقة المفرغة وصولاً إلى محاولة كسرها.

مقدمة

في ٢٥ يونيو ١٩٩٦، تم استهداف مجمع سكني يقطنه عسكريون أميركيون من أفراد سلاح الجو الأميركي، ونتج عن تلك العملية مقتل ١٩ عسكرياً أميركياً، وجرح ٣٧٢ آخرين، كما أصيب العشرات من جنسيات متعددة، بالإضافة إلى انهيار جزئي للمبنى السكني، وتم تنفيذ الانفجار الكبير بواسطة بصهريج مفخخ.

وقد كشف رئيس مكتب «إف بي آي" السابق لويس فريه في كتابه "من تحطيم المافيا إلى التحقيق مع الرئيس بيل كلنتون إلى خوض الحرب ضد الإرهاب" والذي صدر في العام ٢٠٠٧ عن تفاصيل هذه التفجيرات التي حدثت في مدينة الخبر بالمملكة العربية السعودية، حيث قال أنه «قبل العاشرة مساء بالتوقيت المحلي بقليل في الـ٢٥ من يونيو ١٩٩٦ توقفت سيارة نوع داتسن يقودها هاني الصايغ، وهو عضو بارز في الفرع السعودي لحزب الله، في الزاوية البعيدة لموقف السيارات الملاصق للبناء ١٣١، وكان البناء المؤلف من ثمانية طوابق جزءاً من مجمع سكني يعرف بأبراج الخبر، وكان وقتها مأوى لأكثر من ألفين من القوات الأميركية والبريطانية والفرنسية والسعودية، وكان البناء ١٣١ يقطنه حصرياً أفراد القوة الجوية الأميركية، التي كانت تطبق قرار حظر الطيران، الذي كان يجري تنفيذه في جنوب العراق منذ نهاية حرب الخليج الأولى، وكان مع الصايغ في سيارة الداتسن عبد الله الجَرَش الذي تم تجنيده في صفوف حزب الله في مقام السيدة زينب بدمشق، وبعد دقائق عدة دخلت سيارة شفروليه بيضاء ذات أربعة أبواب من نوع كابريس إلى موقف السيارات، وانتظرت كي تقوم سيارة الداتسن بإشعال وإطفاء أنوارها الأمامية بسرعة، معطية بذلك إشارة واضحة تماماً. وعندما فعلت الداتسن ذلك، تبع صهريجٌ سيارة الشفروليه إلى موقف السيارات، وكان ذلك الصهريج تم شراؤه في وقت سابق من ذلك الشهر بمبلغ ٧٥ ألف ريال تقريباً، وأُخذ إلى مزرعة خارج القطيف، تقع على

بعد مسافة عشرين دقيقة أو نحو ذلك، وهناك تم تجهيزه بحوالى ٥ آلاف جنيه إسترليني من المتفجرات، بحيث أصبح قنبلة ضخمة. وبعدما توقف الصهريج بجوار السياج، تماماً أمام الحائط الشمالي من البناء ١٣١، قفز السائق، أحمد المغسل، وهو قائد الجناح العسكري لحزب الله في السعودية، وزميله علي الحوري، وهو منظم عناصر أساسي في حزب الله، من الصهريج مسرعين إلى سيارة الشفروليه وانطلقا بسرعة تتبعهما الداتسن، وكان الرقيب «ألفيردو غيرورو" يقوم بمهمة الحراسة من على سطح البناء عندما رأى السائق والراكب ينزلان من الصهريج، والسيارتين تنطلقان مسرعتين، فقام وحارسان آخران بإطلاق جرس الإنذار، بعدما تأكدوا تماماً من أنهم كانوا يحدقون بقنبلة في موقف السيارات أسفل منهم، وبعد ذلك نزل "غيرورو" محذراً الناس لإخلاء المكان مباشرة. وأخلى الرقيب القسم الأكبر في طابقين عندما انفجر الصهريج مخلفاً حفرة عمقها ٣٥ قدماً وعرضها ١٨٥ قدماً، مدمراً الواجهة الشمالية من البناء تماماً».

ويواصل الكاتب أنه «مع بداية أبريل ١٩٩٧ تم إلقاء القبض في السعودية على ثلاثة متآمرين آخرين، وفي الواقع كان في المملكة عدد من الخلايا التابعة لحزب الله، فكلما اُكتشف أمر واحدة وألقي القبض على أفرادها كان المتآمرون يفعّلون أخرى، وهكذا أصبح بوسع محللينا وخبراء الأدلة الجنائية الوصول إلى نتائج جديدة».

ومن المفيد ذكره أن هؤلاء الارهابيين قد قاموا بتهريب المتفجرات إلى السعودية من لبنان. وفي السعودية تم شراء شاحنة صهريج غاز كبيرة تم تحويلها إلى قنبلة شديدة الانفجار حيث بات هولاء لديهم حوالي ٥,٠٠٠ رطل من المتفجرات، الأمر الذي يكفي لإنتاج قنبلة بقوة ٢٠,٠٠٠ رطل على الأقل من مادة تي ان تي، بحسب تقييم وكالة الدفاع الخاصة.

وفي ٢٦ أغسطس ٢٠١٥، وبعد مرور ١٩ عاماً، تمكنت الأجهزة الأمنية السعودية،

في عملية مباغتة، من القبض على المتهم الرئيسي في تفجيرات أبراج الخبر وهو أحمد المغسل (من مواليد القطيف في ٢٦ يونيو ١٩٦٧)، وتسجل هذه العملية النوعية للأمن السعودي، بعد ملاحقة استمرت ١٩ عاماً، لأحد أهم المطلوبين والمسجلين على قوائم الإرهاب الدولية.

ويصنف مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف.بي.آي) المغسل - الذي تم تخصيص مكافأة مالية تبلغ خمسة ملايين دولار نظير المساعدة في القبض عليه- ومعه مطلوبون آخرون في لائحة تضم ما يعتبره أبرز المطلوبين للعدالة لتورطهم في هجمات ضد الولايات المتحدة، وهو في نفس القائمة التي ضمت زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن وخليفته أيمن الظواهري، وهما المسؤولان عن تنفيذ الهجمات الإرهابية التي وقعت في نيويورك وواشنطن ٢٠٠١.

لاشك بأن القبض على المغسل في بيروت، ومن ثم نقله إلى الرياض منجزاً أمنياً نوعياً كبيراً، خاصة وأن الرجل ظلّ متخفي عن االظهور، رغم أن الرياض لم تتهم رسميا طهران بالوقوف خلف هذا التفجير، وقيل إنها قاومت ضغوطات أميركية لتوجيه اتهامات رسمية لها، فإن الأميركيين وجهوا الاتهامات لفيلق القدس التابع للحرس الثوري بالمسؤولية عن تجنيد المتهمين والتخطيط للتفجير.

إلا أن السلطات الأمنية في السعودية كانت تطالب طهران بتسليمها أحمد المغسل مع ثلاثة مطلوبين سعوديين آخرين، وهم علي سعيد بن علي الحوري (مواليد ١١ يوليو ١٩٦٥)، والذي ترصد المباحث الفيدرالية الأميركية مكافأة تبلغ خمسة ملايين دولار لمن يرشد عن مكان وجود، وإبراهيم صالح محمد اليعقوب (مواليد الاحساء ١٦ أكتوبر ١٩٦٦)، وعبدالكريم حسين محمد الناصر (مواليد الأحساء)، وهؤلاء الأربعة ضمن لائحة تشمل ١٣ متهماً سعودياً بتفجير الخبر، بالإضافة للبناني واحد. كما أنه كان من بين

المتهمين الذين تسلمتهم السعودية كان الموقوف هاني الصايغ الذي اعتقل في كندا عام ١٩٩٩ وجرى تسليمه بواسطة السلطات الأمنية الأميركية إلى الرياض في ١٠ أكتوبر ١٩٩٩. وكذلك متهم آخر هو مصطفى القصاب الذي قيل إن تعاوناً أمنياً مع السلطات اللبنانية أوقع به في أحد فروع البنوك، وجرى ترحيله للسعودية.

لماذ يكون العنصر الشبابي عنصر رئيسي في صناعة الارهاب؟

بالرجوع إلى أحمد المغسل نجد أنه كان يبلغ من العمر ٢٩ عاماً عندما تم تنفيذ عملية تفجير أبراج الخبر، وعلي سعيد بن علي الحوري كان يبلغ ٣١ عاماً، وإبراهيم صالح محمد اليعقوب كان يبلغ ٣٠ عاماً. مقابل ذلك نجد أن منفذي أحداث ١١ سبتمبر أيضاً تتراوح أعمارهم بين ٢١ و ٣٣ عاماً. إنه من المحزن جداً أن تكون فئة الشباب هي من ينفذ هذه العمليات الارهابية، وهي الفئة التي من المؤمل أن يلقى على عاتقها مسؤولية مستقبل الأوطان وتنميتها.

ومما يؤكد هذه الملاحظة دراسة صادرة عن الحكومة البريطانية نشرت في ٢٥ مارس ٢٠١٥ ذكرت بأن الفئات العمرية المنخرطة في الاعمال الارهابية كانت كالتالي: أقل من ١٨ سنة بنسبة ٣٪، من ١٨-٢٠ سنة بنسبة ٨٪، من ٢١-٢٤ سنة بنسبة ١٦٪، من ٢٥-٢٩ سنة بنسبة ٢٥٪، وفوق ٣٠ عاماً بنسبة ٤٧٪. لذلك نجد أن اكثر من نصف المنضمين لهذه الحركات هم من فئة الشباب، الأمر الذي يطرح تساؤلات هامة حول الاسباب التي تجعل الشباب يختارون هذا المسلك غير السوي في حياتهم.

إن المراقب للمشهد السياسي العام يرى بوضوح على الامتداد الجغرافي العربي خلال السنوات المنصرمة قد شهد هزات قوية، لم تكن معهودة من قبل، مقابل عدم وجود وفرة في الدراسات التي تتناول علاقة الشباب بانثروبولوجيا

التطرف بشكل أكاديمي، كما أنه من الصعب بمكان الانخراط العملي في صفوف التنظيمات الإرهابية، ومعاينة طريقة الاستقطاب والتجنيد، لوضع رؤية دقيقة من قبل الباحثين، إلا أنه بالامكان عن طريق دراسة عينات من الإرهابيين الشباب التائبين دراسة الموضوع، وفي هذا الصدد بالإمكان الاشادة

بالتجربة السعودية «المناصحة" التي ساعدت في وضع تفسيرات لطبيعة الديناميكية التي تسلكها عجلة الارهاب.

يرى أستاذ العلوم السياسية بجامعة محمد الخامس د. خالد يايموت أنه على الرغم من أن «الإرهاب ظاهرة مفتوحة ومعقدة، وتتطلب دينامية فكرية توازي دينامية وفاعلية التنظيمات الدينية العنيفة، من ناحية تطورها وتوسعها. وإن تناول الظاهرة عبر البحث الميداني العملي، قادر على تسليط الضوء على دور كل العوامل المعقدة المنتجة للإرهاب؛ سواء كانت ذات طبيعة سياسية، أو اجتماعية، أو دينية، أو نفسية، أو ثقافية أو غير ذلك. ويضيف بأن «هذا المسلك المنهجي الإنتربولوجي يمكننا من التحليل الدقيق للظاهرة، كما يوصلنا إلى معرفة سياق تطور العنف، بوصفه دينامية داخلية لمجتمع معين، وكونه مرتبطا بدينامية خارجية أوسع، تتعلق بتكوين الهوية والقيم المجتمعية العامة العربية».

كما يرى أن السياق الداخلي للجماعة الدولة، يختلف عن سياق الهوية الدينية الجامعة الأمة، وأن الاستعداد الفطري البشري للعنف لا يرتبط بالعنصر الوراثي، أو الديني، بقدر ما يرتبط بالسياق المجتمعي، وما يدور بداخله وخارجه من تفاعلات، تنمي العنف وتجعل منه نسقا ثقافيا رائجا.

ويؤكد على أن الهوية والنسق القيمي لا ينفكان عن التماسك الاجتماعي وعن سلسة الإدراك وشبكة التصورات القبلية للمجتمع، كما ان عنف الدينامية الخارجية في علاقتها بالعولمة والصراعات الدولية، جعل القيمة

الدينية تتعرض لخلخلة من جهة الإدراك بشكل لم يكن معروفا عند الأجيال السابقة.

مقابل ذلك يذهب بعض الباحثين إلى أن التماسك الاجتماعي الذي يخلقه الجيل الشبابي، يجعل من الدين نظرية جاذبة في عالم مضطرب؛ مما يضمن لأفراد الجيل قدرة على المقاومة والاستمرار في جماعة دينية قابلة للتوسع، وخلق رمزية كبيرة تفتح التماسك الاجتماعي الديني على آفاق عالمية، تتخذ من الإرهاب قيمة «لاحمة» للمشترك الجماعي لعالم جيل الإنترنت بحسب وصفه.

ولعل هذا التوجه العلمي الميداني هو الذي منح أعمال الإنثربولوجي الأمريكي سكوت أتران مدير الأبحاث الإنثربولوجية في المركز الوطني للبحث العلمي في باريس أهمية بالغة في هذا المجال، ويمثل كتابه «الحديث إلى العدو: الدين والأخوة وصناعة الإرهابيين وتفكيكهم» الذي صدر عام ٢٠١٠م واحدا من الأبحاث الإنثربولوجية الميدانية التي اشتغلت على مجموعة من الإرهابيين السابقين، وخرجت بخلاصات علمية تتعلق بطرق تكوين وإنتاج الجيل الجديد من الإرهابيين، وطرق تشكيل الوعي ونوعية التصورات والسلوكيات التي يمارسونها، داخل جماعتهم الداخلية، ومع المحيط الخارجي الذي يعدونه عالم من الكفر.

وانطلاقا من هذه الخلفية البحثية، ينتهي مدير الأبحاث الإنثربولوجية في المركز الوطني للبحث العلمي في باريس إلى أن قضايا الإرهاب والعنف والدين في العالم الإسلامي معقدة، ويرى أن مجمل الشباب الذين يلتحقون بالحركات الإرهابية، يقومون بذلك بدافع من الاقتناع المبني على الإيمان بقضية ما والإخلاص لها. فهم يعدون أنفسهم في جماعة عقدية متحدة، في شكلها الأصيل المتضامن بشكل إنساني بدائي، وهذا بدوره يفسر سهولة التجنيد المبني على القرابة العائلية، والانتماء لأصدقاء المعسكر، والمدرسة،

ورفاق الرياضة، وزملاء العمل. مما يعني أن نحو ثلاثة أرباع التجنيد لفائدة التنظيمات الإرهابية يكون خارج مؤسسة المسجد، التي أصبح تأثيرها شبه غائب في هذا المجال، ولعل تطورات الهجمات الإرهابية لباريس في سنة ٢٠١٥ .

كما ينبه سكوت أتران أنه ليس كل الانتحاريين لهم دافع ديني، حيث أن المجموعات العلمانية قامت بتفجيرات انتحارية عدة، ومنها نمور التاميل في سريلانكا، وهي تنظيم قومي هندوسي، كما وقعت مثل تلك الهجمات في السابق في لبنان، ونفذها قوميون وعلمانيون.

فالقضية بحسب أتران «ليست دينية، ولا هي حرب شاملة، يخوضها شباب متعطش للدماء ضد العالم. إنه جيل من الشباب، يجب علينا مواجهته، بخلق أنماط وصور جديدة عن أبطال يمثلون تصوراته ورغباته غير المفصولة عن الواقع، فهو جيل طموح ومبادر، ويسعى إلى البروز».

لذلك فالتعامل معه لا يجب أن يكون بالقنابل والرصاص، ولا بالإثارة الإعلامية التي تجعل منهم أبطالا وقادة يقودون الحروب باسم داعش أو القاعدة أو حزب الله أو أنصار الله أو الحشد الشعبي. ويخلص أتران إلى القول أن الواقع ما زال يؤكد أنهم أقلية هامشية، ويجب أن يبقوا كذلك كما هم فعلا.

ما سبق كان خلاصة جهود غير عربية، لمجموعة من أبحاث مدير مركز باريس، سكوت أتران، الذي حرص على العمل ميدانياً مع زملائه على إجراء مقابلات وجهاً لوجه مع مقاتلين من جبهة النصرة وجماعات مقاتلة أخرى في سوريا، وكذلك داعش في العراق. وحاول الإجابة فيها على أسئلة مركزية من مثل لماذا ينضم الشباب للجماعات الإرهابية؟ وما قناعات وطرق تفكير هذا النوع من البشر؟ وما الأسباب والعوامل التي تدفع الشباب

المسلم المولود بأوروبا، الذي عاش وتربى ودرس فيها، إلى الهجرة والالتحاق بداعش؟

الحلقة المفرغة لصناعة الارهاب

ثمة دائرة مفرغة لصناعة الارهاب، ونعني بالدائرة المفرغة هي الأسباب والتفاعلات المتسلسلة التي تؤدي إلى ظهور ذات النتائج غير المرجوة. لذلك لا بد من تفكيك ظاهرة انجذاب الشباب الى الارهاب، وقد أبدى العديد من المهتمين والمحللين نظرات متقاربة في سعيهم إلى تفكيك الارهاب كصناعة تساهم في تعزيزها عدة عناصر، وتعد البطالة والفقر أحد الاسباب الظاهرة وذلك للحاجة للأموال التي تشبع الرغبات المادية والمعنوية الأساسية للفرد. ومن جهة أخرى تعد عناصر مثل الرغبة في تحقيق الذات والطموح الجامح وغريزة السيطرة من العناصر التي قد تدفع الشباب للانتماء لهكذا تنظيمات لاشباع حاجاتهم، كما أن للجانب الفكري والأيديولوجي والعقائدي دور كبير خاصة عندما يكون الفرد والمجتمع منغلقين على ذاتيهما، مقابل عدم وجود تبادل لأطراف الحوار ووجهات النظر لجميع التيارات والثقافات الموجودة مع ظل تلاشي وانهيار مبدأ احترام الرأي الآخر تصبح الآراء و الافكار المتزمتة وصاحب الصوت العالي هو من يفرض السيطرة على مجريات الواقع، بينما أصحاب المواقف المعتدلة يترددون في اتخاذ موقف نظراً لاتساع حجم الخيارات التي لديهم نظراً لانفتاحهم على رؤى الجميع. كما أن ثمة أسباب سياسية، حيث يعد الصراع السياسي الذي ينبذ المشاركة السياسية في صنع القرار سبباً آخر في العناصر المؤدية إلى صناعة الارهاب.

وعموماً يعتقد الباحث أن الحلقة المفرغة لصناعة الارهاب تتكون من خمس عناصر أو مراحل رئيسية، هي أولاً: مرحلة إيجاد الأسباب والبيئة المؤدية للتطرف، ثانياً: مرحلة نشوء الفكر المتطرف، ثالثاً: مرحلة تكوين

العناصر المتطرفة، رابعاً: مرحلة تنفيذ العمال الارهابية، خامساً: مرحلة تعمق الآثار السلبية في نسيج المجتمع والأفراد.

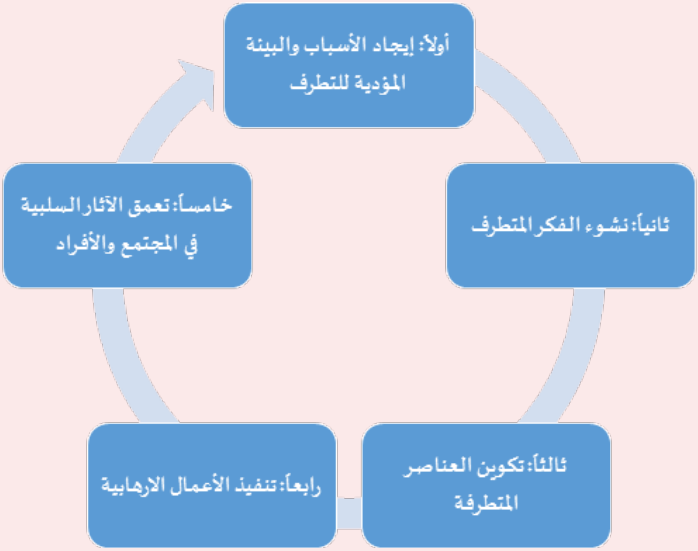

شكل رقم 1 – الحلقة المفرغة لصناعة الارهاب والتطرف

أولاً: مرحلة إيجاد الأسباب والبيئة المؤدية للتطرف

أشار الدكتور جمال نصار إلى أسباب العمل الإرهابي ودوافعه وذلك باختلاف نوع العمل وممن صدر (فرد أو جماعة أو دولة)؛ ووضع مجموعة من الأسباب والدوافع المتعددة والمتباينة التي من شأنها أن تنشئ بيئة خصبة لنمو الارهاب والتطرف. وقد قسمها إلى ما يلي:

1- الدوافع والأسباب الشخصية: تتنوع الدوافع الشخصية التي تدفع الإرهابي إلى ارتكاب جريمته لتحقيق هدف شخصي، أو بسبب عامل يتعلق بشخصيته، وهذه الدوافع هي دوافع نفسية، وسياسية، وإعلامية.

أ- دوافع نفسية: يلعب البناء السيكولوجي للفرد دورًا هاماً في تفاعله مع مجتمعه، وقد أثبتت الدراسات بأن تطور النمو الجسمي والعقلي والانفعالي المضطرب في البيئة الاجتماعية غير السليمة لها علاقة مباشرة بالعمل الإرهابي. مقابل ذلك تشير بعض الدراسات إلى أن القائمين على العمل الإرهابي تجمع بينهم خصائص متماثلة، كالطفولة المضطربة، والانطواء على النفس، والعلاقات المضطربة في الأسرة خاصة مع الوالدين، والانقطاع عن الأصدقاء.

ب- دوافع سياسية: في كثير من الأحيان يكون دافع العمل الإرهابي سياسيًّا، للفت نظر الجهة المستهدفة من هذا العمل، وفي الغالب تأتي الدوافع السياسية لأسباب عديدة مثل تهميش المواطن، وانتهاك حقوقه وحرياته، بما يشعره بالكبت والقهر السياسي، وأنه مُهمل لا دور له. كما تعب الرغبة في حق تقرير المصير دوراً ملحوظاً قد يدفع الأفراد لعمل بعض الأعمال الإرهابية لتخليص الوطن ممن يرونه عدوا.

ج- دوافع إعلامية: نتيجة للتطور التكنولوجي في وسائل الاتصال، والتواصل الاجتماعي، في نشر الأخبار والوقائع فور حدوثها، قد يكون من دوافع العمل الإرهابي لفت أنظار الرأي العام العالمي إلى قضية من القضايا، لجذب الانتباه لإيجاد نوع من التعاطف مع القائم بالفعل الإرهابي، خاصة وأن وسائل الإعلام هي الوسيلة المثلى التي يمكن عن طريقها يستطيع الإرهابيون طرح شروطهم ومطالبهم وآرائهم وشرح قضاياهم.

2- الدوافع المُجتمعية: وهي الدوافع: بحسب نصار- التي يكون للمجتمع الذي يعيش فيه مرتكِب العمل الإرهابي دور كبير في دفعه إلى الإرهاب، ويمكن تقسيم هذه الدوافع إلى: دوافع اقتصادية، ودوافع اجتماعية، ودوافع تاريخية، ودوافع إثنية، ودوافع أيديولوجية.

أ- دوافع اقتصادية: إن الحاجة والفقر والعوز الاقتصادي قد تكون لها آثار سلبية على البناء المجتمعي، مما ينتج سلوكًا عدائيًّا ضد المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، ومن أبرز هذه المشاكل: التخلف الناتج عن السياسات الاقتصادية غير الملائمة للواقع الاجتماعي للدولة، بحيث تتكون فجوة تتسع تدريجيًّا بين الفقراء والأغنياء، الأمر الذي يؤدي إلى خلق حالة من النقمة والغضب على فئات من المجتمع، قد يصحبه ردَّة فعل بارتكاب عمل إرهابي معين.

ب- دوافع اجتماعية: إن الأسرة المفككة المثقلة بالمشاكل الأسرية وضعف مستوى التعليم، يؤدي إلى ضعف الرقابة على الأبناء، مما يترك آثارًا سلبية فيهم، تسهم في انحرافهم، واستغلالهم من قِبل بعض المجموعات الإرهابية. من جانب آخر يُسهم ضعف دور المدرسة في التربية والتنشئة السليمة، بالاضافة إلى افتقاد لغة الحوار والتفاهم، إنتاج ممارسات خارجة عن النظام والتقاليد الاجتماعية. كما أن سوء التخطيط، وانتشار المساكن والأحياء الشعبية، وعدم توفر الحد الأدنى للمعيشة، يدفع الشباب إلى الشعور بالقهر الاجتماعي الذي يدفعهم إلى الانحراف وارتكاب الأعمال الإرهابية.

ج- دوافع تاريخية: تُتخذ الحوادث التاريخية التي حدثت في فترة زمنية بعيدة سببًا من الأسباب الدافعة لارتكاب العمل الإرهابي.

د- دوافع اثنية: عندما تسيطر النزعة العِرقية على السلطة الحاكمة، تلجأ بعض الجماعات إلى ممارسة العنف والإرهاب ضد الجماعة الأخرى الأقل قوة.

هـ- دوافع أيديولوجية: قد يدفع التعصب لمبدأ فكري أو ديني إلى اللجوء إلى استعمال العنف وممارسة الإرهاب من قِبل فئة معينة تحاول فرض مبادئها التي تؤمن بها على المجتمع الذي تعيش فيه، وربما تسعى تلك الفئة إلى محاولة الوصول إلى السلطة لتسهيل نشر تلك المبادئ وتطبيقها، ومن أمثلة ذلك: الصراع بين الرأسمالية

والاشتراكية، والصراع بين البروتستانت والكاثوليك لأسباب دينية، كما يتمثل ذلك في تبني بعض الجماعات التي يُطلق عليها أحيانًا الجماعات الأصولية رفض الثقافات والحضارات الأخرى، ومقاومة الاتصال الثقافي بين الحضارات المختلفة.

ثانياً: مرحلة نشوء الفكر المتطرف

في هذه المرحلة يصل العقل إلى مستوى من التشبع بالأفكار السلبية والوصول إلى درجة من الاعتقاد بأن ثمة حاجز كبير بين الواقع المعاش والرؤية التي ارتسمت في ذهن العقل المتطرف. حيث أن نشأة هذا الفكر المتشدد لم يكن بين يوم وليلة بل نتاج فكر وتغلغل نشط في عقول الناس سواء كانوا أسوياء وغير أسوياء حتى وصل هذا الفكر إلى الانتشار والتبشير به ومحاولة اقناع الآخرين به.

ثالثاً: مرحلة تكوين العناصر المتطرفة

في هذه المرحلة تكون الأفكار تعدت النطاق الفكري الذاتي للفرد، وتم البدء بالترويج لها من خلال شتى الوسائل المتوفرة والممكنة. ويتم ترويج هذه الأفكار إلى الشباب بشكل خاص كونهم مادة خام في طور التشكل، وبعد ذلك تتم التوافقات الفكرية بين الشباب ويتجمعون ويتواصلون لمناقشة رؤيتهم وهمومهم وسبل التغيير والتأثير في محيطهم. ويرى «رودني ستارك»، في كتابه «علم الاجتماع» أن ثمة أربعة عوامل تؤثر في تكوين الجماعات بشكل عام هي:

1- "الشأن المشترك"، حيث يتشارك مجموع من الناس في هم معين أو معاناة معينة ويرومون إلى تغيير ذلك الشأن، سواءً بإحداث تغيير في المجتمع أو منع حصول تغيير.

2- "التفاؤل بالنجاح"، حيث لا بد أن يكون لدى أعضاء الحركة الاجتماعية تفاؤل بتحقيق النجاح ويعتقدون باحتمالية نجاحهم.

3- "الوقت المناسب"، فغالباً يكون هنالك حدث عارض يسهم في إثارة معاناتهم مما يؤدي إلى اقتناع الناس بأنه حان الوقت لعمل شيء ما لتعديل وضعهم.

4- وجود «شبكة اتصالات اجتماعية»، حيث أن وجود شبكات داخل المجتمع تقوم بعمليات التجنيد للحركة الاجتماعية، حيث تتم دعوة الناس للانضمام للحركات الاجتماعية من خلال شبكات موجودة أصلاً في المجتمع. فمثلاً تتم الدعوة عن طريق الأقرباء، الزملاء، المراكز الترفيهية وماشابه ذلك.

رابعاً: مرحلة تنفيذ الأعمال الارهابية

في هذه المرحلة يتم فيها تنفيذ الأفكار الوسائل التي تؤدي إلى تحقيق رؤى الفكر المتطرف، وأحد أبشع الادوات هي الاعمال الارهابية التي تؤدي إلى اشاعة الخوف وزعزعة الاستقرار وازهاق الارواح في المجتمع. حيث يتم اللجوء إلى استخدام العنف للتعبير عن توجهات الإيديولوجية المتطرفة كالإيدولوجية اليسارية في أوروبا الشيوعية أو التطرف المنسوب إلى الديانات السماوية.

وقد قسم ميشيل فيفوركا رئيس مركز البحوث السيوسيولوجية بفرنسا المجموعات التي تقوم بأعمال إرهابية إلى قسمين، الأول يقوم باعتماد ارتكاب الأعمال الإرهابية كوسيلة لتحقيق أهدافه، حيث يتم القيام بتنفيذ أعمال إرهابية لإرهاب مجموعة معينة من المجتمع، أو لإيصال رسالة إلى مجتمعهم. والقسم الآخر وهو الإرهاب الخالص والذي يكون فيه الإرهاب هو الوسيلة والغاية.

خامساً: مرحلة تعمق الآثار السلبية في نسيج المجتمع والأفراد

في هذه المرحلة تتولد ظروف وعوامل من شأنها أن تؤذي المجتمع وأفراده بشكل عميق جداً يعب مداواته، وهذه الشروخ والجروح العميقة تتحول فيما بعد جراء تبعات الهوة العميقة إلى عناصر سلبية دائمة الحضور تصب في إطار صناعة الفكر المتطرف لدي الضحايا وأقربائهم. ومن ثم يخلف الإرهاب حالة من الذعر والخوف لدى عامة الناس، ويخلف آثاراً سلبية عديدة، كالضرر الاقتصادي على سبيل المثال يتمثل في الأضرار التي تلحق بالاقتصاد ومؤسساته ونظامه، والضرر السياسي الذي يتجلى في عدم الاستقرار، والضرر الاجتماعي الذي يتضح فيما يحدثه الإرهاب من نتائج خطيرة على المجتمع كالبطالة والفقر. كما أن من أبرز تأثيرات الإرهاب إضعاف الكيانات السياسية والاجتماعية، ومنها ما هو هش وضعيف ومؤهل بأن يكون بيئة صالحة لنمو الارهاب والتطرف.

السبيل إلى كسر الحلقة المفرغة للارهاب

يرى عدد من المراقبين بأن الارهاب أصبح صناعة دولية، حيث أن العالم مشغول بالحرب ضد الإرهاب، وهو الأمر الذي يعني أنه هذه الظاهرة تحتاج امكانيات لمحاربتها ردحاً من الزمن، وربما سيكون هناك «تواطؤ» لضمان استمرار هذه الظاهرة والتي تستخدم كأداة للتدخل في شؤون الدول وصولاً إلى تنفيذ أجندات تصب في مصالح خاصة. لكنْ الأمر الذي يعنينا في هذه الورقة هو كيف بالامكان أن يكون الشباب جزء من الحل، وليس جزء من المشكلة التي سببها الفكر المتطرف؟ يعتقد الباحث أنه بالامكان التحكم في عنصرين من عناصر الحلقة المفرغة التي سبق ذكرها، وهما العنصر الفكري المتمثل في المرحلة الأولى، والعنصر البشري-الشبابي المتثمل في المرحلة الثالثة.

حيث يمكن أن يقوم الشباب بكسر بقية العناصر إن تم توجيههم التوجيه

الأمثل من قبل الاعلام الذي سيدفعهم إلى الحد من تسارع عجلة التطرف والارهاب وبالتالي إلى محاولة كسر الحلقة المفرغة المؤدية للتطرف والارهاب.

دافعية الشباب

لطالما يتجدد الحديث عن الشباب وأنه لبنة رئيسية في مشاريع التغيير، ومن هذا المنطلق فإنه يجدر تناول موضوع الشباب والتغيير ضمن الأدوات الرئيسية في عمليات بالتخطيط الاستراتيجي والتنفيذ والمتابعة. حيث يمتلك الشباب خصال ظرفية تؤهله للانخراط بقوة في هذه المشاريع.

وتعد السنوات العمرية من 18 – 22 عاماً من أهم مراحل المشاركة الفاعلة وبناء الشخصية والتفاعل مع المحيط، فيما تمثل السنوات العمرية من 22-35 مراحل القيادة والتفرد في البناء والتوجيه لمشاريع نهضة الأمم.

شكل رقم 2 السبيل إلى كسر الحلقة المفرغة للارهاب من خلال التحكم في العنصر الفكري، والعنصر البشري

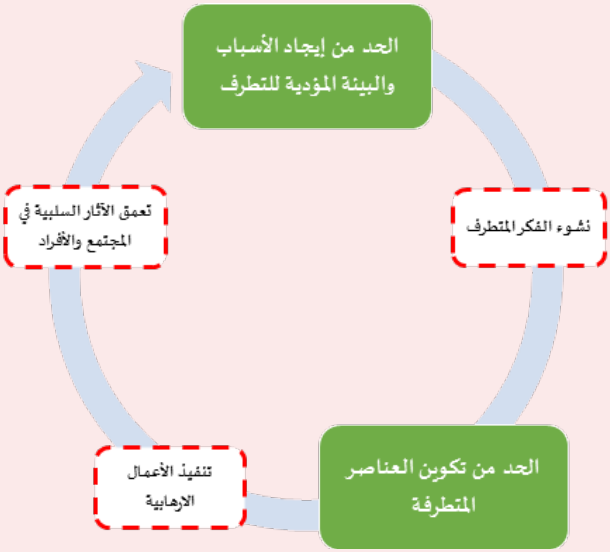

ويتمثل دور الشباب اليوم في مسارات ثلاثة، المسار الأول: مشاركة الشباب في التخطيط والإدارة والتطوير لضمان استمرار حيوية المشروع وتجدد أفكاره، المسار الثاني: التفاعل الايجابي مع البيئة المحيطة والتي ينتج عنها التجديد الحضاري الذي يحد دون الجمود أو التخلف عن ركب التقدم. اما المسار الثالث فيعنى بضمان استمرار صعود زخم المشروع دون انهياره، وذلك مع بذل التضحيات في سبيل نجاحه، والاستعداد لتحمل تبعات المواجهة.

الدور الاعلامي

ذلك لا يمكن أن يتم دون وجود استراتيجية شاملة تنظم الحراك الشبابي في هذه المسارات وتضمن اندفاع الشباب نحو تحقيق رؤية طموحة لهم ولأوطانهم. لذلك يأتي دور الاعلام والذي يغطي جوانب صناعة الفكر وهي الصناعة الأثقل، ودور العلاقات العامة، والاتصال، وصولاً إلى تشكيل الرأي العام.

وحتى نتمكن من تفعيل وتطوير دور الشباب وذلك عن طريق مشاركتهم الفاعلة في برامج التنمية والتي يكون التصدي للإرهاب أحد محاورها الرئيسية كونه مهدد جوهري، من المفيد تبني استراتيجية تتناول تحصين الشباب ضد التطرف (المناعة الفكرية)، واقتناع من قبل صانعي القرار وواضعي السياسات بأن الشباب جزء من الحل، والتعرف على هموم وتطلعات الشباب، ومناقشة قضايا الشباب، وصولاً إلى وضع مبادرات اعلامية يقوم الشباب بتنفيذها، وإبراز القدوات المجتمعية التي ينبغي على الشباب محاكاتها، ومعالجة الخطاب المتشدد الذي يتطلب جهداً استثنائياً.

ومن المعتقد أن بالتدخل في هذين العنصرين بالإمكان ابطاء سرعة الحلقة المفرغة، وصولاً إلى القدرة على أن لاتكون مخرجات هذه الحلقة تهدد أمن المجتمع.

لذلك فالمطلوب ان يقوم الإعلام بدور المناط به في تثقيف الشباب وتنمية

مداركهم وصيانة أمنهم الفكري، وبناء الوعي وتعميق الانتماء للوطن، وتعزيز القيم والأخلاق، والاعتزاز بالهوية.

شكل رقم 3 دور الاعلامي في دفع الشباب لكسر الحلقة المفرغة للإرهاب

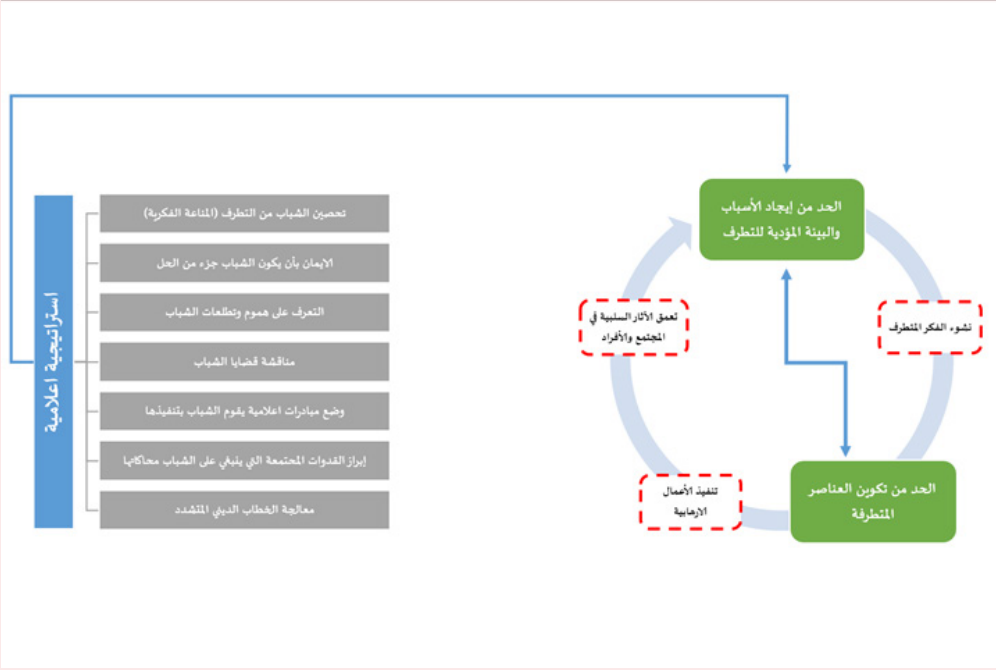

خاتمة

إن صانعي الارهاب هم أقلية هامشية، ويجب أن يبقوا كذلك، غير أن تداعيات الارهاب باتت تهدد أمن واستقرار دولنا، وتضيع مستقبل شبابنا الطامح لغد أفضل. وبلا شك فإن الشباب هم الوقود الذي يغذي مختلف المشاريع، لذلك من المهم جداً أن ينظر إليهم بأنهم جزء من الحل وليس جزء من المشكلة العصية على الحل.

ومن هذا المنطلق فإنه يجب من واضعي السياسات ومتخذي القرار النظر بتمعن في تمكين الشباب والاستفادة من طاقاتهم وقدراتهم وابداعاتهم في مشاريع التنمية والبناء، حيث أن هذه الطاقات والقدرات الشبابية إن لم يتم استغلالها في البناء سيتم استغلالها في الهدم.

يجب على الاعلام أن يلهم الشباب وأن يتقدم بمبادرات من شأنها أن تجعل الشباب يحملون هم الوطن وأن يتصدروا لتنميته وحماية أمنه واستقراره ويتصدوا للمهددات التي من شأنها أن توقع بالوطن في مشاكل ومآسي يعيش فيها الآن بعض أقطار وطننا العربي الكبير.

قائمة المراجع:

١. النيص، كمال، ظاهرة الإرهاب: المفهوم والأسباب والدوافع، الحوار المتمدن، العدد: 3419 – 7 يوليو 2011.

٢. السويدي، جمال سند، السراب (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2015).

٣. منصور، واصف، بين الارهاب والعولمة أي مستقبل (منتدى المعارف2015).

٤. الرزن، جمال، تدويل الاعلام العربي الوعاء ووعي الهوية (دار صفحات للدراسات والنشر 2007).

٥. كصاي، حسام، الاسلام الراديكالي بين الأصولية والحداثة (دار الفكر 2016).

٦. جرجس، فواز، القاعدة الصعود والأفول تفكيك نظرية الحرب على الارهاب (مركز الوحدة العربية 2012).

٧. الحيدري، ابراهيم، سوسيولوجيا العنف والارهاب (دار الساقي 2015).

٨. سولومون، نورمان، الحروب الميسرة كيف يستمر الرؤساء والنخبويون في تضليلنا حتى الموت (شركة المطبوعات العربية 2013).

٩. العجاني، محمد، جيل الشباب في الوطن العربي ووسائل المشاركة غير التقليدية من المجال الافتراضي إلى الثورة (مركز الوحدة العربية 2013).

١٠. العموش، أحمد فلاح، أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب، ضمن أعمال ندوة تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض 1999.

١١. نصار، جمال، نظرات في الفكر والسياسة، المركز الحضاري للدراسات المستقبلية، القاهرة، الطبعة الأولى 2010.

١٢. يايموت، خالد، الانثروبيولوجيا وعلاقة الشباب بالارهاب، جريدة الشرق الأوسط، 18 أبريل 2016.

١٣. نصار، جمال، ظاهرة الإرهاب: محدداته وحقيقة المواجهة والتناقضات الدولية، موقع الجزيرة، 15 أبريل 2015.

ورقة عمل

تقييم مدى تنفيذ الاستراتيجية الإعلامية العربية في مكافحة الإرهاب

اعداد المقدم/ أنس هلال الشايجي

وزارة الداخلية

أولاً: أهمية عقد الحلقات النقاشية حول الموضوع:

تكتسب فكرة عقد حلقات نقاشية لبحث دور الإعلام في التصدي لظاهرة الإرهاب أهمية كبري، خاصة في ضوء الاعتبارات التالية:

- أهمية استمرار علمية تبادل الخبرات والأفكار حول ما تم فعله في الفترة السابقة، وما يجب عمله في المرحلة الحالية على المستوي الإعلامي للتعامل مع خطر الإرهاب.

- دخول التنظيمات الجهادية في مرحلة الانكماش على أرض الواقع، سواء في العراق أو سوريا، مما يدفعها إلى التركيز على المرحلة التالية التي تضمن استمرارية أفكارها الهدامة من جانب، ووجودها على الساحة من جانب آخر، ويتم ذلك بشكل رئيسي من خلال الإعلام، وفي هذا الخصوص تجدر الإشارة إلى تركيز إعلام تنظيم ما يطلق عليه «الدولة الإسلامية» على نشر الشائعات والأكاذيب عبر وسائل إعلامه حول صلابة موقفه، بل ووصل الأمر إلى حد ادعاء اغتيال رئيس الوزراء العراقي خلال تفقده للمواقع الأمامية للعملية العسكرية لاستعادة البصرة من يد تنظيم داعش.

- ضرورة مراجعة الخطوات التنفيذية التي تم اتخاذها للتعامل الإعلامي مع ظاهرة الإرهاب، وذلك بهدف التقييم وبحث أوجه القصور وتحديد أنجع وأفضل السبل للتعامل معها.

- قطع الطريق على التنظيمات الإرهابية في سعيها المستمر للحصول على تعاطف الجماهير وبث أفكارها الهدامة، مستغلة في ذلك بعض الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العالم.

ثانياً: محورية دور الإعلام في التعامل مع ظاهرة الإرهاب:

تنبع أهمية دور الإعلام في التعامل مع ظاهرة الإرهاب من مجموعة من الاعتبارات التي يلزم التركيز عليها، وأبرزها ما يلي:

١) مثل الإعلام الأداة الرئيسية التي تمكنت من خلالها الجماعات الإرهابية من الترويج لأفكارها، وعلي الرغم من أن التاريخ يحفل بمظاهرة عدة لاستخدام الإعلام في الترويج للأفكار، على النحو الذي اظهرته الدعاية النازية لنشر أفكارها الهادفة على المستوي الداخلي لتأمين التفاف الشعب الألماني حول نظرة أدولف هتلر لتفوق الجنس الآري، وعلى المستوي الخارجي لزرع الخشية والذعر في نفوس الأعداء، فإن العصر الحالي شهد استخداماً واسعاً من قبل التنظيمات الإرهابية للتسويق لأفكارها التي امتدت لتشمل كافة بقاع العالم، وليس أدل على ذلك من التسجيلات الصوتية التي قام تنظيم القاعدة ببثها لزعيمة السابق أسامة بن لادن، واللاحق أيمن الظواهري.

٢) برعت التنظيمات الإرهابية التي ظهرت مؤخراً على الساحة، وعلى رأسها تنظيم داعش، في استخدام الإعلام الحديث، من خلال استخدام على درجة عالية من الكفاءة والتقنية لوسائل التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنيت، لبث الأفكار وإغواء الشباب على الانضمام لصفوفها من خلال استخدام أسلوب خطابي مغلوط، ولكن جذاب، حقق نجاحاً ملموساً ليس فقط في صفوف الشباب في عدد من الدول العربية والإسلامية، ولكن أيضا في العالم الغربي الأمر الذي أفرز ظاهرة المقاتلين الأجانب.

٣) لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل كان من أخطر نتائج الحملات الإعلامية المنظمة للتنظيمات الإرهابية أن بدأت في الظهور ما يعرف باسم «الذئاب

٤) المنفردة» والتي تعتبر الخطر الأكبر على العالم في فترة ما بعد «داعش» في كل من العراق وسوريا.

٥) في مقابل ذلك، اسفر الاستخدام المنهج من قبل التنظيمات الإرهابية لوسائل الإعلام التقليدية والحديثة إلى إفراز ظاهرة خطيرة تمثلت في ترسيخ صورة سلبية عن الإسلام في الغرب، حيث ظهرت مؤشرات على الشك والريبية من كل ما هو مسلم، وخلط في المفاهيم، وانتشار تعميمات غير صحيحة عن الإسلام والمسلمين دون تفرقة أو تمييز.

ثالثاً: ضرورة التنفيذ المتكامل والدقيق للاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب مع فتح المجال أمام التطوير للتعامل مع المستجدات.

استشعاراً منها بخطوة الظاهرة من جانب، وأهمية التعامل المشترك المخطط إعلاميا معها، اعتمد وزراء الإعلام العرب عام ٢٠١٥ الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب، حددت المنطلقات والأهداف وآليات التنفيذ، مركزة بشكل أساسي على ضرورة تضافر كافة الجهود واستغلال كافة الإمكانيات المتاحة وفق مراحل زمنية محددة لتحقيق الغاية الرئيسية التي حددتها وهي «أمة بلا إرهاب».

وعلى الرغم من النجاحات التي حققتها هذه الاستراتيجية، يظل التحدي قائماً، فالإرهاب برع في استخدام الإعلام، وسبق الدول في هذه المجال بخطوات كبيرة، الأمر الذي يتطلب المراجعة والتقييم الدوري للتطبيق الفعلي للاستراتيجية المشار إليها، بهدف استباق التنظيمات الإرهابية وشل حركتها الإعلامية عبر تطبيق استراتيجية مضادة تتمثل أهدافها الرئيسية في:

- دحض الفكر بالفكر والحجة بالحجة.
- نشر تعاليم الإسلام الصحيحة وتنقيتها من محاولات التحريف والتشويه.

- الحث على الوسطية والاعتدال والاعتراف بالآخر باعتبارها مبادئ رئيسية في الإسلام الحق.

- تحصين الشباب من السموم التي تنشرها الجماعات الإرهابية وتخاطب غرائزهم وتستغل افتقارهم إلى الحنكة، وشعورهم في بعض الأحيان بالاغتراب عن المجتمعات.

- أهمية النظر إلى المنطلقات الواردة في الاستراتيجية العربية باعتبارها نقطة بداية، وللآليات التي أعلنت عنها باعتبارها أدوات قابلة للتطوير للتعامل مع مجريات الأحداث، ولا يُقلل هذا من شأن الأستراتيجية المشار إليها، حيث تجدر الإشارة إلى أن الأمم المتحدة عندما اقرت استرايتيجية عالمية لمكافحة الإرهاب عام ٢٠٠٦ أقرت معها فكرة المراجعة الدورية كل عامين لتطويرها وتحديثها.

- في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى موافقة مجلس وزراء الإعلام العرب خلال اجتماعه في ٢٥ مايو ٢٠١٦ على اقتراح مملكة البرحين بشأن وضع آلية لوقف بث القنوات الفضائية المسيئة أو المحرضة على الكراهية والإرهاب، وذلك من خلال تشكيل لجنة من الخبراء الإعلاميين لدراسة مدي التزام هذه القنوات واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان الحيادية والحد من حملات الإساءة والتشوية.

رابعاً: اهمية تكامل الجهود الإعلامية العربية والدولية:

في ضوء حقيقة أن الإرهاب يمثل «ظاهرة» وليس «دين» أصبح لزاماً على الدول العربية أن ترسخ إعلامياً هذه الحقيقة التي اقرتها الأمم المتحدة في العديد من وثائقها وخططها للتعامل مع هذ الظاهرة، ومن ثم يلزم العمل على الربط العملي والموضوعي بين الاستراتيجية الإعلامية العربية لمواجهة ظاهرة الإرهاب من جانب، واستراتيجيات وبرامج الأمم المتحدة وغيرها من التنظيمات الإقليمية من جانب آخر، بهدف بلورة رسالة اعلامية محددة وواضحة تتصدي لخطاب الكراهية والتطرف والإرهاب وتسعي إلى الدفع بالحضارات إلى الصدام وتشويه صورة الإسلام وربطه بالإرهاب.

وفي هذا الخصوص تجدر الإشارة إلى ضرورة تنسيق الحملات الإعلامية ضد الإرهاب مع مواقف المراكز الإسلامية المعتدلة في العالم العربي من أجل صياغة رسالة إعلامية موحد تتسم بالجاذبية والمصداقية والدقة بما يخدم الهدف المنشود في التعامل مع التنظيمات الإرهابية والجهادية بنفس أسلوبها وتوعية الشباب وتنقية صورة الإسلام مما أصابها من تشويه.

ورقة العمل المقدمة من
وزارة الإعلام بجمهورية مصر العربية

إعـــداد: د. لمياء محمود

رئيس شبكة صوت العرب

اتحاد الإذاعة والتليفزيون بجمهورية مصر العربية

ربما تكون - بحق - وليس على سبيل المجاز كلمة الإرهاب هي الكلمة الأكثر ترددًا في كل الأوساط الإعلامية، وربما أيضًا في الحوارات العادية بين الناس. فقد طغت على السطح بشكل كبير في السنوات الأخيرة، حتى يمكننا أن نقول إننا نعيش موسم أو عصر الإرهاب. وصور الإرهاب متعددة ومتفاوتة، تبدأ من التهديد بالكلمة، وتصل إلى تنفيذ التهديد، وإحداث التفجير والتدمير والقتل بأبشع الصور، مرورًا بالكثير من الدرجات التي تصب كلها في إحداث هذا النوع من الفزع والتوتر بين الناس والمؤسسات والدول، حيث لا يصيب الإرهاب جزءًا من المجتمع، بل تمتد آثاره إلى كل المحيط الذى يحدث فيه، وما جاوره أو اتصل به في كل أنحاء العالم.

ولا ننكر أن المنطقة العربية أصبحت بشكل جماعي - منذ عام ٢٠٠١ - في مرمى الإرهاب، بشكل لم يسبق له مثيل بهذه الدرجة والكثافة والقوة والعنف. وقد أضافت حالة الثورات العربية التي اجتاحت عددًا من الدول العربية منذ مطلع العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين حالة من الفوضى، فسرها البعض بأنها حالة طبيعية في فترات التحول والثورات. لكن استمرار الحالة وتصاعد قوتها، وتعدد مظاهرها - التي وصلت إلى درجات عالية من الابتكار - وبروز جماعات وتنظيمات تمارس العمل الإرهابي كما لو كان لعبة ترفيهية، هو ما يجعلنا نتوقف لنجد تحليلاً وتفسيرًا لما نعيش في ظله وفي إطاره.

وفي المواجهة نحن نعيش عصرًا إعلاميًا متميزًا، فقد وصل الإعلام لأعلى تأثير له - ربما في التاريخ - حيث توفرت الوسائل المتعددة التي أصبحت تحاصر الإنسان في كل لحظة، وتتوافق مع اهتمامات كل فرد، وتلبى احتياجاته. فالشخص التقليدي له وسائله، والشخص الذى تعامل مع الواقع الإلكتروني له وسائله، وكل يوفر أحداث الدنيا كلها في كل لحظة، ولكن من أي وجهة نظر؟ ولتحقيق أي هدف؟ هذه هي القضية والفيصل في الموضوع.

فنجد موضوعًا ما مرتبطًا بحدث ، ينقل بالصوت والصورة ـ وكلاهما لا يكذب ـ ولكن التحليلات والتعليقات تأخذه من أقصى اليمين لأقصى اليسار ، وكل له مبرراته وتفسيراته التي تقنع المتلقي ، حسب درجة قناعته وتبنيه لفكر الجهة التي تبث له الموضوع ، واستعداده لاستيعاب هذا الرأي المبنى على فكر معين في اتجاه معين ، وقناعته بالشخص الذى يرد التبرير على لسانه . كل ذلك أدى على وجود حالة جديدة امتزج فيها الواقع الحقيقي الذى نعيشه ، والواقع الافتراضي الذى يعيّشنا فيه الإعلام ، وبالتالي خلق درجات متفاوتة من الرضا وعدم الرضا عن كليهما (الواقع الحقيقي والواقع الافتراضي) . يحدث كل ذلك في ظل وجود متلقين جدد فتح عليهم الإعلام الفضائي والإعلام الإلكتروني ووسائط التواصل الاجتماعي ـ التي أصبحت تدخل في عداد وسائل الإعلام ـ بابًا سحريًا أو شيطانيًا لمعرفة العالم وما يحدث فيه ، فأحدث لديهم حالة من الانبهار أو الانجراف أو الرعب ، وجميعها يدخل في إطار التأثير الهائل للإعلام على إنسان الزمن الحالي.

وفي ظل تلاقى كل هذه المعطيات بدأنا ندخل في منعطفات جديدة ، ربما لم تكن تخطر على بال علماء الإعلام الأوائل الذين عرّفوا ووصّفوا وتنبأوا بمستقبل الإعلام. فأصبح الإعلام الذى من المفترض أنه يُعلم ليزيد من امتلاك الفرد لأدوات معيشته ، ويجعله أكثر خبرة في التعامل مع مجتمعه ، أصبح هو عامل القلق والتوتر الذى ربما يصل به إلى درجة الرعب . وأصبح الإعلام الذى من المفترض أنه يحذر الناس من المخاطر ، هو جالب هذه المخاطر لهم . وأصبح الإعلام الذى من المفترض أنه يطمئن الناس ، هو الوسيلة لإرهاب الناس . وأصبح حارس البوابة الإعلامية الذى بيده تحقيق رسالة الإعلام بدرجة من الفهم والمسئولية ، هو المشارك في كل تلك الجرائم . وأصبح الإعلامي الذى كان دوره يتمثل في الأخذ بيد مجتمعه للمعرفة والفهم ، هو أحد المشاركين في نشر الإحباط والتشكيك والرعب بين أفراد

مجتمعه ـ والمجتمع هنا لم يعد الدولة الواحدة بل تعداه للعالم الذى يدرك اللغة التي يتحدث بها ـ فانقلبت الموازين ، واختلطت الأوراق ، وتاهت الحقائق ، وشوهت الرسالة التي من المفترض أنها هادفة لتصبح هادمة .

نموذج الإذاعة المصرية في التعامل مع الواقع الإعلامي ومواجهة الإرهاب :

أدركت الإذاعة المصرية ـ بشبكاتها المتعددة، وكل شبكة بها عدد من الإذاعات ـ وهى الإذاعة العامة المملوكة للدولة في مصر، ومن أدوارها تناول كل الموضوعات والقضايا التي تهم المجتمع ، والتعامل معه بكل الأساليب والأشكال البرامجية والفنون الإذاعية، أدركت خطورة ظاهرة الإرهاب والتطرف بكل أشكالها ، وذلك بعد ظهور الحوادث المتكررة في مصر أو الإقليم العربي أو العالم، وتصاعد وتيرتها، والتي تعطى رسالة بأن هذا هو العدو القادم ، والذى يجب أن نتهيأ لمواجهته بكل ما نملك . وإدراكًا للدور الأساسي والمهم الذى يمكن أن يؤديه الإعلام العام بوجه عام ، والإذاعة على وجه الخصوص ، فكانت التساؤلات المشروعة أو الطرح الضروري الذى يضمن أسباب النجاح في التعامل مع هذه الظاهرة ، وهى : كيف يمكن أن نتعامل؟ هل بأيدينا العلاج؟ هل نمتلك الإرادة والقدرة على أن نفعل ذلك؟ مع من نتكاتف لنحقق الهدف المطلوب ؟

بدأت الإذاعة المصرية القيام ـ في إطار دورها المجتمعي التنموي ـ التعامل مع هذا الواقع من خلال عدد من الأدوار سعيًا لأن تتلاقى هذه الأدوار لتحقيق الإنفاذ المطلوب ، وتسعى كذلك من خلال هذه الأدوار لعمل التشبيك اللازم لكل مؤسسات المجتمع المعنية ، بدءًا من الأسرة انتهاءًا بالدولة ذاتها . وتتلخص هذه الأدوار في الآتي:

أولًا : الدور التثقيفي :

هو دور بنائي وقائي يتطلب وقتًا من الزمن ، حيث يتضمن التوعية

المجتمعية ، التي تعرّف الفرد بحقائق مجتمعه ، والأدوار المتعددة فيه ، ومن يقوم بها ، وكيفية تعامله معها ، والمواجهة الفكرية ، حيث يواجه الفكر بالفكر والحجة بالحجة ، وهذا هو دور قادة الرأي في المجتمع ، والمدارس والجامعات والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني ، وغيرها من الجهات المعنية ، وبالطبع يأتي الإعلام في مقدمتها . ويعتبر هذا الدور ممتدًا متشعبًا تشارك فيه كل قطاعات المجتمع . وتمثل قيام الإذاعة المصرية بهذا الدور في عدد من البرامج التي تتجه نحو تعزيز الانتماء للوطن ، بعرض التاريخ المشرف والصفحات المضيئة في التاريخ العربي القديم والحديث ، والشخصيات التي كان لها تأثير إيجابي على المجتمع المصري والعربي . وقامت جميع الإذاعات المصرية العامة ـ كل في مجال اهتمامه ـ بتكثيف تقديم البرامج في هذا الاتجاه ، مستعينة بأساتذة التاريخ والشخصيات العامة التي يمكن أن يكون لها دور في تحقيق المصداقية لدى المتلقين . كما قدمت الندوات والمؤتمرات التي تعقد في هذا المجال ، مع استضافة الشخصيات المشاركة فيها ، وتقديم المناقشات الدائرة خلالها ، والتي تحمل التوثيق والتحليل العلمي للأحداث . كما ساهمت الأعمال الدرامية الإذاعية ـ مسلسلات وتمثيليات ـ التي تم إنتاجها خصيصًا في المرحلة الحالية ، أو الموجودة في المكتبة الدرامية بالإذاعة المصرية في هذا الدور بعرض التاريخ المشرق في المراحل

المختلفة ، والتي تتناول كذلك حياة وإنجازات شخصيات مصرية وعربية لها دور في تحقيق إنجازات مشرفة . ويعتبر هذا الدور هو التحصين الضروري للمواطنين من خطر الوقوع في براثن الجماعات الإرهابية بالانتماء ، أو تشجيع ما تقوم به من أعمال ضد المجتمع والإنسانية .

ثانيًا : الدور المباشر :

يتمثل في التغطيات الإعلامية للأحداث المتعلقة بالإرهاب بشكل مهني يراعى التقاليد المهنية والمجتمعية . وتشمل هذه التغطية الإعلامية الحدث ، والقائمين عليه ، وأهدافهم ، ونتائج ما قاموا به ، والأضرار التي تترتب عليه

ماديًا وبشريًا ومعنويًا . وتتم هذه التغطية في إطار المهنية الإعلامية التي يجب ألا يحيد عنها الإذاعيون ـ وفق ميثاق شرف العمل التي يحرص عليه الإذاعيون بدرجة كبيرة ـ وعدم التزيد بما يدخل الرعب والقلق والتوتر في نفوس الجماهير . ولا ينكر أحد أن التغطية الإعلامية ـ خاصة التليفزيونية ـ لجرائم تنظيم داعش الإرهابي ، واللهث وراء عرض هذه الجرائم بكثافة ـ رغم قساوة المشاهد ـ أدى للمزيد من الترويج لهذا التنظيم لم يكن يصل إليه لو استخدم أقوى آلة إعلامية في الوجود ـ رغم امتلاكه بالفعل لآلة إعلامية متميزة جدًا ـ ، حيث قامت كل وسائل الإعلام بصفة عامة بمشاركته في تحقيق مهمته . أي أن الإعلام ساهم بشكل كبير في الترويج لهذا التنظيم ، وبث الرعب في النفوس منه ومن جرائمه ، مما أدى إلى التسليم له ولقوته ، وإعطائه قوة أكبر من قوته الفعلية. وقد قامت الإذاعة المصرية بعمل تنويهات (بروموهات) عن بعض الأعمال الإرهابية الخطيرة ، ورد فعل المواطنين حيالها ، مع تكرار إذاعتها ، لتذكير الناس بشكل مستمر ببشاعة الإرهاب ، وما يقوم به من تدمير وتخريب في المجتمع .

ثالثًا : الدور المستمر :

يستهدف بناء بيئة آمنة طاردة للفكر الإرهابي ، ويكون هذا الدور مرنًا يستوعب المستجدات التي تطرأ على الساحة العالمية ، وتصنف على أنها أعمال تتعلق بالإرهاب ، ويتكامل هذا الدور مع الدور التثقيفي في المعالجة الشاملة لكل مناحي الحياة ، السياسية والاقتصادية والثقافية والفنية والاجتماعية . وتلعب الدراما الإذاعية الدور الأهم في هذا الإطار ، حيث ترسخ مفاهيم نبذ العنف والإرهاب والتطرف من خلال نماذج حياتية معاشة ، وهو ما يقرب الفكرة للمتلقي البسيط الذى يلمس خطر هذا الفكر وتأثيره المدمر على مفردات حياته اليومية . وقد تم إنتاج عدد من الأعمال الإذاعية التي تخدم هذا الهدف ، وأذيعت على عدد من الخدمات الإذاعية لضمان وصول الرسالة لأكبر عدد من المتلقين ، هذا بالإضافة إلى البرامج ـ

بأنواعها المختلفة وباستخدام فنون لإذاعية متعددة ـ التي تحقق هذا الدور .

ولكى تحقق هذه الرسالة الإعلامية التي تقوم بها الإذاعة المصرية ، للوقوف في وجه التطرف والإرهاب أهدافها والنجاح المرجو منها ، أصبح من الضروري أن يكون هذا الدور في إطار سياسة إعلامية عامة للإعلام العام الذى تقدمه الدولة المصرية، كما يجب أن تعمم هذه التجربة المطبقة بالفعل على أرض الواقع لتصاغ منها استراتيجية عربية للإعلام العربي لمواجهة الفكر المتطرف الذى يفضى إلى الإرهاب الذى أصبح منتشرًا بدرجة كبيرة ، على أن تشمل المعالجات الإعلامية العناصر التالية :

١. أن تكون المعالجة الإعلامية شاملة لكل الوسائل الممكنة والمتاحة ، تقليدية تتمثل في الصحف الورقية والمجلات والإذاعة الأثيرية والتليفزيون ، وإلكترونية تشمل المواقع الإلكترونية على تعدد أشكالها ، ووسائل التواصل الاجتماعي المتعددة التي تحقق للفرد مجتمعات افتراضية أصبح لها تأثير كبير في إمداده بالمعرفة والأفكار والآراء . كما يجب أن يكون طرحها بكل الأساليب والأدوات الفنية الإعلامية ، وبمختلف المستويات اللغوية المستخدمة في الخطاب الإعلامي ، وذلك لتصل الرسالة للمتلقين بشكل متناسق لا يوجد به تنافر أو تناقض . وهذا يتوفر بشكل خاص للإعلام العام الذى يراعى قيم المجتمع واحتياجاته بدرجة كبيرة .

٢. ضرورة ألا يكون هذا الجهد مقتصرًا على دولة واحدة ، بل يجب أن يكون الجهد تنسيقيًا عربيًا يتبنى القضايا التي تعنى العرب جميعًا ، ويتجاوز الأهداف والمصالح القطرية الضيقة ، فالهم لم يعد مقتصرًا على دولة بعينها، حيث إن الخطر يداهم الجميع . وهذا ما تقوم به إذاعة صوت العرب بالتعاون مع

الإذاعات العربية المختلفة ، التي تعانى بلدانها نفس المخاطر ، ويلعب اتحاد إذاعات الدول العربية دورًا مهمًا في ذلك بتوفير إمكانية الاتصالات الثنائية والجماعية لتقديم برامج وندوات مشتركة مستمرة تخدم هذا الهدف .

٣. ضرورة توحيد المصطلحات المستخدمة في الخطاب الإعلامي الخاص بالإرهاب ، مع تكرار التعريف بكل مصطلح لتثبيت مدلوله لدى المتلقين ، وذلك لتجنب حدوث أي التفافات .

٤. ضرورة أخذ المبادرة في الخطاب الإعلامي ، وأن تتوالى الأدوار التي تتم باستمرار حتى تحقق فعاليتها ، وحتى لا نكون رد فعل فقط لإعلام مضاد يسعى لتدمير الانتماء والفكر والقيم لدى المواطنين .

٥. ضرورة الاهتمام ببناء الخطاب الإعلامي الداخلي على أساس تعميق الانتماء الوطني وإذكاء المشاعر القومية لدى المواطنين بصفة عامة ، والأطفال والشباب بصفة خاصة ، مع استخدام الشعارات ذات المدلول والجاذبية التي تعلق بالأذهان ، وتصاغ في قوالب برامجية متعددة ـ مباشرة وغير مباشرة ـ حتى تصل الرسالة بشكل واضح ومكثف .

٦. بناء خطاب إعلامي جديد يتعامل مع الخارج ـ بلغاته المتعددة ـ بشكل مختلف ، ويصل من خلال وسائل الإعلام الغربية المختلفة ذاتها باستخدام الصحف والقنوات والمواقع الإلكترونية الأجنبية ، وتقدم الإذاعة المصرية هذا الدور من خلال شبكة الإذاعات الموجهة التي تبث إرسالها لمدة واحد وستين ساعة يومياً، مقسمة على خمس وثلاثين خدمة إذاعية ، باستخدام ثلاث وعشرين لغة عامة ووطنية .

٧. التفريق بين الخطاب الإعلامي الداخلي والخارجي ، حيث لا يصلح الخطاب الموجه للداخل بثقافته واهتماماته لأن يكون خطابًا خارجيًا لجماهير تختلف في الثقافات والخلفيات والاهتمامات.

٨. توفير الدعم المالي واللوجيستي اللازم لهذه المهمة ، حيث إنها ليست رفاهية ، بل هي ضرورة حتمية فرضتها الظروف ، وعدم تحقيق النجاح فيها مع السرعة في الدخول إليها ، يتسبب في تصاعد المخاطر والأضرار بدرجة كبيرة .

٩. ضرورة المتابعة والتقييم بشكل مستمر لمعرفة أي قصور أو خلل في أداء الرسالة يتسبب في عدم تحقيق الهدف ، والعمل على علاجه بسرعة .

١٠. ضرورة متابعة الدعايات المضادة والإعلام المضاد ـ ظاهرًا كان أو مستترًا ـ من خلال مراكز بحثية متخصصة تكون جزءًا من العمل ، وإعداد الرسالة التي تواجهها بشكل علمي ومهني محترف .

١١. أهمية التركيز على المواجهة بالوسائل الإلكترونية الحديثة، حيث إن هذه هي الأدوات التي يقبل الشباب على التعامل معها، وتستخدم لاجتذابه وتسميم أفكاره وتقديم الدعوات له للانضمام لهذه الجماعات الإرهابية المتطرفة، وللأسف حققت نجاحًا كبيرًا في اجتذاب ليس الشباب العربي فقط، بل الشباب من دول أوروبا أيضًا، وذلك بأن تكون روافد هناك إعلامية إلكترونية للخدمة الأثيرية للوصول للشباب وتوسيع دائرة المتلقين، ومتابعة وخدمة تفاعلية للجمهور.

وفي النهاية يجب علينا أن نعترف بأننا نعيش حالة حرب بكل معنى كلمة حرب، وهى ليست حربًا عادية ، بل هي حرب وجود بالنسبة لكل الشعوب العربية ، وأيضًا الإسلامية ، ولا يوجد فيها أي استثناء ، وتدار هذه الحرب من كل أركانها ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية باستخدام آلة الإعلام ، التي صارت من أنجح الأسلحة في حروب العصر الحديث . لذلك يجب أن تعد العدة للمواجهة بشكل جماعي، تتكاتف فيه القوى المادية والبشرية والفكرية، لأننا بها ندافع عن الهوية والماضي والحاضر والمستقبل.

التوصيات الصادرة عن الحلقة النقاشية البحثية الرابعة

1) دعوة الجهات المعنية بالدول الأعضاء للاهتمام بفئة الشباب وتوظيف طاقاتهم وإمكاناتهم وقدراتهم من خلال إعداد مبادرات ومشاريع متنوعة تؤهلهم للمشاركة في القضايا ذات الأولوية لهم.

2) ضرورة العمل علي توحيد المصطلحات المستخدمة في الخطاب الإعلامي المتعلق بالإرهاب ، وتجنب استخدام المصطلحات التي تصم الإسلام بالإرهاب(الإرهاب الإسلامي) أو (التطرف الإسلامي) ، مع تكرار التعريف بكل مصطلح لتثبيت مدلوله لدى المتلقي لتجنب حدوث أي التفافات .

3) الطلب من الدول الأعضاء سن تشريعات تناهض خطاب الكراهية والتطرف في وسائل الإعلام المختلفة التقليدية منها والحديثة.

4) الطلب من الأمانة الفنية لمجلس وزراء الإعلام العرب مراجعة الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب، التي أقرها مجلس وزراء الإعلام العرب في دورته العادية الخامسة والأربعين، للعمل على تعديلها بما يتلاءم مع التطورات المتسارعة لوسائل الإعلام.

5) الدعوة لتأهيل كوادر إعلامية عربية متخصصة قادرة على التعامل مع الأحداث الإرهابية وتغطيتها بالشكل المناسب، لتكون قادرة على التعامل مع العصر وتقنياته الحديثة ومدركة لأهداف رسالتها الإعلامية العربية ، ودعوة الخبراء والمختصين في المجالات الأمنية

والاجتماعية والنفسية والتربوية للمشاركة في برامج التأهيل.

6) توفير الدعم المالي واللوجيستي لتنفيذ الاستراتيجيات والخطط الإعلامية الهادفة إلى التصدي لفكر ووسائل الجماعات الإرهابية وضرورة متابعة الدعايات المضادة والإعلام المضاد ـ ظاهرًا كان أو مستترًا ـ من خلال مراكز بحثية متخصصة.

7) تسليط الضوء على مخاطر الاستخدام السلبي لوسائل الاتصال الإلكترونية وتأثيرها على أوساط الشباب في المراحل العمرية المبكرة تجنباً لتأثيرها عليهم.

8) مناقشة وضع قائمة تضم الإعلاميين العرب المتخصصين في دراسة الجماعات الإرهابية ودعوتهم لعقد ورشة عمل متخصصة يصدر عنها توصيات محددة تسهم في محاربة الفكر الإرهابي وفق الإجراءات والأساليب الفعالة والمؤثرة.

9) تنويع أساليب وأشكال المواد الإذاعية والتلفزيونية التي تتصدى لرسائل الجماعات الإرهابية، وذلك باستخدام برامج متنوعة مثل الحملات الدعائية والبرامج الوثائقية والتقارير والندوات التوعوية المختلفة والترويج لها حتى تحقق أهدافها على المدى البعيد.

10) الدعوة لتسليط الضوء على كون ظاهرة الإرهاب كظاهرة اجتماعية عالمية لها أسبابها وأنماطها وإنها ليست ظاهرة دينية وإن أخذت الدين كغطاءً وسلاحاً لتحقيق أهدافها ومصالحها.

11) التأكيد على أن مسئولية مكافحة الإرهاب هي مسؤولية فردية وجماعية تضامنية وحث المؤسسات الإعلامية العربية لاتباع النهج التكاملي في التصدي لهذه الظاهرة .

12) تعزيز دور المؤسسات الإعلامية العربية ومسؤولياتها تجاه محاربة الإرهاب من خلال (تكثيف الأداء الإعلامي الموجه خارج الوطن العربي ، وذلك للتعريف بالصورة الحقيقية للإسلام والعروبة ونبذهما للإرهاب مع التأكيد على أن الإسلام دين التسامح ويدعو للتعايش السلمي بين كل البشر ولا يفرق بين الديانات والرسل.

13) تعزيز الشراكة المجتمعية وذلك من خلال التأكيد علي أهمية دور مؤسسات المجتمع المدني والأسرة في تكوين شخصية الفرد وميوله واهتمامه وسلوكه مع تبصير الرأي العام بمسئولياته الأسرية نحو حماية الأجيال الناشئة من السقوط في براثن الإرهاب والارتقاء بوعيهم الثقافي.

14) الاستفادة من البحوث والدراسات العلمية التي قامت المراكز البحثية العربية ومن بينهما جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية والتي تعالج الإرهاب وتدرس أسبابه وتبرز الدور الإعلامي لمكافحته والتي تصل إلى مئات البحوث والدراسات في مجال التخصص التي أسهم فيها الخبراء المختصون.

15) استمرار الحلقات النقاشية البحثية لأهميتها في تبادل الخبرات والأفكار ومع ضرورة تقييم ما تم تحقيقه من نتائج في السابق وما يجب القيام به في المرحلة الحالية والقادمة على المستوى الإعلامي لمواجهة الإرهاب والأفكار المتطرفة.

16) تشجيع كليات الإعلام ومعاهد الصحافة والمراكز البحثية على الاهتمام بالبحث العلمي في مجال توظيف الإعلام الإلكتروني في التصدي للإرهاب والأفكار المتطرفة.

17) تفعيل قرار مجلس وزراء الإعلام العرب رقم (ق/٣٧٦ . دع/44.

15/1/2013) الخاصة باستضافة جمهورية العراق للمرصد الاعلامي العربي للإرهاب له لرصد ومتابعة محتوى مضامين ما تبثه للقنوات الفضائية ووسائل الاعلام المختلفة.

18) الدعوة لتبني مقترح جمهورية العراق باقامة ملتقى اعلامي دولي تحت شعار «ملتقى التضامن الاعلامي الدولي لمواجهة الاعلام الارهابي « يتم فيه استضافة منظمات دولية مسؤولة ونخب اعلامية.

19) دعوة وسائل الإعلام العربية إلى تجنب كل ما يثير النعرات الطائفية التي تعد أحد مصادر الإرهاب الذي يشوه الإعلام، والعمل على الترويج لثقافة احترام الانتماءات الدينية والمذهبية وغيرها.

وزارة شؤون الإعلام
Ministry of
Information Affairs
وزارة شؤون الإعلام
Ministry of
Information Affairs

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع الإعلام والاتصال

تليفون: 0020225752966
0020225750511
فاكس: 0020225740331
0020225761017

leagueofarabstates.net

twitter.com/arableague_gs

facebook.com/arableague

youtube.com /leagueofarabstates

flickr.com /leagueofarabstates

جامعة الدول العربية
قطاع الإعلام والاتصال
الأمانة الفنية لمجلس وزراء الإعلام العرب

www.leagueofarabstates.net